التقرير السنوي لدار الكتب .

****

1988

دار الكتب الوطنية

الحاجيات الاكيدة

لمواجهة مشاكل دار الكتب الوطنية

جوان 1988

- ان المبنى الجديد (المنفّذ حاليا)لا يُكَوّنُ الا مخزن إيداع وقاعة مطالعة ،يبلغ استيعابها خمسين مقعدا.
- ان الدار الجديدة لا تصبح صالحة للاستعمال الفعلي الا بعد اكتمال مرحلتها الثانية.
- ان عملية الانقاذ تتم بصورة مرحلية ،تشمل التعقيم والترميم والنقل،وتتدرج الى نهاية اكتمال المرحلة الثانية لبناء الدار.

وحتى نرفع من مستوى الخدمات ،ونعيد الحياة الى الدار،ونمَكّن المنتدبين الجُدد من التدرب على خططهم التي تَعَطّل العمل ببعضها منذ فترة طويلة ،ونُمارس الانتقال التدريجي الى المقر الجديد بصورة طبيعيةوغير مرتبكة ،فإن الامر يقتضي التاكيد على توفير ما يلي :

تولدت مشاكل دار الكتب الوطنية ،عن نمو غير متوازن،بين :

ا ـ الارصدة والمقتنيات ،والمساحات غير المتكافاة .

ب ـ وجود اطار وظيفي قانوني،ولد ولم يتطور ليواجه تطورها وحاجياتها وخدماتها .

د ـ انتقال الصلاحيات القانونية للادارة العامة للدار، الى الادارة المركزية بالوزارة ،مما عوق متابعة نموها .

ويتلخص الوضع القائم حاليا في :

ـ وجود ارصدة كبيرة من الكتب والدوريات النادرة بحالة تسوّس وترهل.

ـ وجود رصيد نادر من المخطوطات بحاجة اكيدة الى انقاذ عاجل بالصيانة والتجليد والفهرسة العلمية .

ـ ان رفوف الدار كلها من الخشب ،وتمثل اداة نشطةلنقل امراض الكتاب.

ـ ان ابنية الدار مشبعة بالرطوبة ،ومشاكلها متعددة .

ـ ضعف مستوى العمل التوثيقي،وحماية الأرصدة وتوفير الخدمات، لافتقار الاطار العامل الى تخصصات محددة .

ـ تقصير اجهزة الخدمات القديمة المستهلكة عن الاستجابة لخدمة الباحثين والقراء ،كاجهزة النسخ والتصوير.

ـ الاطار الوظيفي الرسمي لا يتناسب مع متطلبات الدار،فقد ادى الى هبوط الجانب المعنوي في القائمين بخدمة الاقسام التي تمارس عملها بصورة غير رسمية .

ان الاحتياجات المؤكدة المدرجة بعد هذا،تسهم بفعالية في تكسير الحلقة المغلقة ،وترشيد دار الكتب لتمرّ بمرحلة الانقاذ نحو المستقبل.

ويتطلب الانتقال الى المبنى الجديد تصورا واضحا ومرحليا يضع في اعتباره ما يلي :

ـ تعقيم المجموعات وصيانتها ونقلها الى جزء المخازن من المبنى الجديد.

التعقيم

تقتضي مرحلة نقل الكتب والمخطوطات الى المبنى الجديد، تعقيمَ وانهاء فعل التسوس والبكتريات المختلفة التي تمكنت منها. ومع دقة هذه العملية وخطورتها في الآن نفسه، فان الدراسات الاولية تشير الى ضرورة توفير ما يلي :

- جهاز التعقيم بالغاز (*Autoclave*) ..... 40 000 د.
- المواد الكيميائية والغازية ..... 10 000 د.
- علب كرتون وبلاستيك لنقل الكتب .... 5 000 د.

الجملة 55 000 دينارا

مهندس تقنيات 1

ساعاة 2

الجملة 19

(نشير هنا لإمكانية توسيع قسم التجليد والترقيم حسب سياسة خاصة من خلال المهمات والاهداف ،والى الاحتياجات البشرية التي يمكن ان تنشا في الرحلة القادمة عن تركيز اقسام الاعلامية والتصوير والتوثيق،وما الى ذلك).

مخبـــر الميـكروفلـــم

ان التصوير بالميكروفلم وسيلة فعالة لتجميل الوثائق والكتب النادرة وتقديمها بديلا للمطالعين ،بالاضافة لما تقدمه من مادة ميسرة للتبادل والاقتناء ،وتوجد بالدار نواة ضعيفة لم تحقق حضورا واضحا في تصوير الدوريات او المخطوطات النادرة ، وتحتاج الى دعم اكيد بتوفير ما يلي :

- جهاز تصوير (*Camera*) ..... 25 000 د.
- جهاز تحميض (*Développeuse*) ..... 20 000 د.
- مواد مختلفة ..... 5 000 د.

الجملة 50 000 دينارا

ويُكمل عمل قسم التصوير وجود الاجهزة القارئة والناسخة التي تعتبر من لوازم دور الكتب الاساسية،والتي يقدم وجودها خدمة حقيقية للقارئ والباحث ،وتحتاج الى مايلي :

- 2 جهاز قارئ (*Microtecteurs*) 2 x 4000 = 8 000 د
- جهاز قارئ وطابع (*Lecteur reproducteur*) 19 000 د
- جهاز ناسخ (*Photocopie*) 2 x 6000 = 12 000 د

الجملة 39 000 دينارا

التجليد

يعتبر مخبر التجليد المصحة الحقيقية للكتاب،ويبدأ عمله بعد التعقيم لترميم ولدعم الوثائق والكتب النادرة حتي تقوى علي البقاء ،وتوجد حاليا نواة لهذا المخبر، الا انها ليست في مستوى المواجهة على مستويَيْ التجهيز والامكانات البشرية ،وحتي يحقق فعالياته واسهامه الواضح في خدمة الدار وفي صيانة الارصدة المختلفة من مخطوطات وكتب ودوريات،فانه بحاجة عاجلة ، بالاضافة الى الجانب البشري، الى ما يلي :

- التجهيزات الآلية ..... 20 000 د.
- المواد والورق..... 10 000 د.
- جلد وقماش خاص للتجليد والترميم..... 10 000 د.

الجملة 40 000 دينارا

الفضاءات

توفير هذه الفضاءات ضروري في الوقت الراهن، للخروج من ازمة الاختناق. ويمكن الاستغناء عنها تدريجيا حالما يبدا النقل الى المقر الجديد بصورة منتظمة.

1 : لاستيعاب الكتب المقتناة منذ سنة 1982..... 400 متر مربع

2 : فضاء لاستيعاب الكتب المصانة حتى لا تتاثر بالعدوى. 150 متر مربع

3 : قاعة متسعة لتركيز وحدة التجليد..... 150 متر مربع

4 : شقة في دور ارضى للتعقيم واجهزته..... 150 متر مربع

---

850 متر مربع

تجهيزات ينبغي توفيرها في المرحلة الحالية :

- 5 اجهزة لامتصاص الاتربة (*Aspirateur*)	2 000 د.
- 2 خزائن لحفظ الخرائط	2 200 د.
- 4 خزائن لحفظ الميكروفلم	1 000 د.
- 30 خزائن حديدية للكتب و المخطوطات المرممة	4 500 د.
- 2 خزائن مصفحة لحفظ المخطوطات النادرة المرممة (ضد الحريق 060 x 1 x 2)	6 500 د.
- رفوف معدنية لوضع الكتب الواردة والمحفوظة في الصناديق (4000 متر،تنقل فيما بعد الى المبنى الجديد)	40 000 د.
- طاولات وكراسي	2 500 د.
الجملة	58 700 دينارا

تجهيزات اساسية للمبنى الجديد،يتم توفيرها عند بدء النقل

- رفوف معدنية لتجهيز مخازن المبنى (16 000متر)	150 000د.
- صناديق معدنية للبطاقات	15 000 د.
- تجهيز القاعات والمكاتب	50 000 د.
الجملة	215 000دينارا

1 - وسيلة لنقل الكتب تدريجيا الى مقرها الجديد.

Estaffette	16 000 د.

أ - جملة تكلفة المتطلبات.

1 - التعقيم	55 000 د.
2 - التجليد	40 000 د.
3 - الميكروفلم	50 000 د.
4 - القراءة والنسخ	39 000 د.
5 - تجهيزات عامة	58 700 د.

الجملة 242 700 دينارا

ب - تجهيز المقر الجديد.

تجهيز اساسي	215 000 د.
وسيلة نقل	16 000 د.

الجملة 231 000 دينارا

الفضاءات

توفير هذه الفضاءات ضروري في الوقت الراهن، للخروج من ازمة الاختناق. ويمكن الاستغناء عنها تدريجيا حالما يبدا النقل الى المقر الجديد بصورة منتظمة.

1 : لاستيعاب الكتب المقتناة منذ سنة 1982..... 400 متر مربع

2 : فضاء لاستيعاب الكتب المصانة حتى لا تتاثر بالعدوى. 150 متر مربع

3 : قاعة متسعة لتركيز وحدة التجليد..... 150 متر مربع

4 : شقة في دور ارضى للتعقيم واجهزته..... 150 متر مربع

---

850 متر مربع

لقد ظهرت للكتاب مؤخرا طبعة محققة كاملة اصدرتها دار الفكر في دمشق ، وبذلك ترون ان العمل في الكتاب لا ينتهي وليس حكرا على احد ، فابن خلدون وجد وسيستمر لاجيال ، وستـــان بين " ناشر "و ناشـر " .

انك اعرف الناس بافكارى وبما حققته في مرحلة العمر، فقد تتلمذت في هذا القطاع على كبار اعتز بانتسابي لهم وربط سندى بهم في هذا الصدد ، واخترت وتدربت خارج الجامعة على محمود محمد شاكر وعبد السلام هرون وابو الفضل ابراهيم وفؤاد السيد وصلاح الدين المنجد، وهذا السند جعلنى ادرك ان التحقيق ليس ان تكون واسطة نسخ بين المخطوط والمطبوعة كما عليه عمل الناس بدون اشراف واحتواء لدقائق العمل ومنزلته وهذا الذي جابنـي ولله الحمـــد ان اعيش على أسلاب الموتى وازاحم على ماعرفناه قبلهـــن .

وتعلم انّي لا انجل على مسائل جاد بكل ما لدى ولو مضيت في عملـــي اشواط ويمكن ان اعد ما تنازلت عنه لغيرى وما فككت من غوامض وما راجعت من اعمال الاخرين بل وكتب مقدمات اعمالهم بدون من رافض حتى ان يذكروننى بالشكر. ولديّ الانسانيـــــة .

بل وتعرف زهدي في اعمالي التأليفية المكرسة من اكثر من ثلاثين عاما رغم صحّة نتائجها وجدة نظرتها، لقد اطلعت بنفسك على عملى الكبير عـــــن

التحضيات والاربطة ، والدراسات الاثرية المعادية التي تقدمت بها لحطتى استاذ البحوث ومدير البحوث وما كتبته عن الفنون الصغرى وعن الوثائق، كل ذلك يشرح لك اني اعمل بمزاج خاص واناة و عمق يشهد به من اعتزبشهادته وبقدر نوع الجهد ، من الشرق والغرب ، نعم من الغرب .

أرجو لك التوفيق في مهامك الجديدة .

1.2/2 ملف

وزارة الشؤون الثقافية

دار الكتب الوطنية

تقرير عن الأوضاع و المشاكل

مقدم لعناية السيد وزير الشؤون الثقافية

أفريل 1988

وتتلقى 1700 وثيقة سنويا. وتتولى على امتداد السنة تأطير الطلبة الوافدين عليها من مختلف المؤسسات التونسية والاجنبية، وافادتهم بكل المعطيات المتصلة بعلم التوثيق والمكتبات.

مشاريع سنة 1988

أ - النشر.

- مع ان الدار لا يوجد فيها قسم مختص بالبحوث ، فقد استطاعت مواكبة الاحداث القومية ودعم الحركة الثقافية والفكرية باصدار بيبليوغرافيات مختصة تقدّم فيها المادة المرجعية التي تفيد في اقامة بحوث علمية حول الموضوع المختار.

وتشمل برامج الدار هذا العام اصدار المنشورات التالية :

1 - بيبليوغرافيا خاصة بالزعيم المناضل علي البلهوان بمناسبة ذكراه اشتملت على تحديد ما كتبه من تاليف ومقالات وما كتب عنه . (صدر).

2 - بيبليوغرافيا مرجعية، جمعت ما كتبته الصحافة خارج الجمهورية عن 7 نوفمبر ومتابعة حركة التغيير لمائة يوم. وهي وثيقة على جانب كبير من الاهمية وتعتبر سجلا امينا وافيا لمؤرخي الحدث السياسي . (صدر).

3 - البيبليوغرافيا القومية للكتب ،وتحصى الوثائق المطبوعة والمنشورة بتونس ،والتي تم ايداعها سنة 1987 تنفيذ القانون الايداع الشرعي.

4 - الاعلام البيبليوغرافي،

ويمثل فهرسا يعرّف بالمقتيات التي اضيفت للرصيد عن طريق الشراء والايداع والتبادل. وتصدر هذه النشرية سنويا في اربعة اجزاء،(صدر منها الجزء الاول) .

5 - فهرسة المكتبة الخلدونية. بدئ في فهرستها اثناء شهر فيفري 1988 وستصدر مضافا اليها فهرس مخطوطاتها، المحفوظة حاليا بمقر دار الكتب.

6 - البيبليوغرافيا القومية : الدوريات.

يجري الآن اعداد بيبليوغرافيا شاملة بالجرائد والمجلات الصادرة بتونس منذ نهاية القرن التاسع عشر الى الاستقلال، وتحصى حوالي ألف عنوان، تكون تكملة لبيبليوغرافيا الصحافة العربية في الفترة نفسها.

ب - تنظيمات تتعلق بقطاع النشر.

بدأت فترة جهود مكثفة لاقرار مبدأ الترقيم الدولى الموحد للكتب (I.S.B.N)، وقد عقدنا يوم 28 جانفي 1988 آجتماعا موسعا بالناشرين والطابعين للتعريف بهذا المشروع، وبفوائده في حصر الكتاب والتعريف به، وتيسير الرجوع اليه، والاشعاع بالكتاب التونسي على المستوى الوطني والاقليمي والعالمي.

وتولت المصلحة المعنية توزيع الارقام المعرفة والمخصصة لكل ناشر وبكل كتاب ينشره، لاستعمالها في مطبوعاته، وبذلك دخل هذا النظام حيز التنفيذ. وبدأ بالفعل تطبيق ذلك في المنشورات الحديثة. وقد تم في دار الكتب اقامة نواة جهاز ادارى متخصص لتركيز أعمال الوكالة التونسية للترقيم.

ولقد توجهنا للوزارة بمشروع قانون لتطبيق هذا الترقيم الدولي الموحد، حتى ندعم به تقنين وتنظيم النشر والسيطرة على متابعته.

ج - قاعات مطالعة ورُصُد مكتبية جديدة.

1 - قاعة جديدة للمطالعة بدار الكتب :

ان طاقة الاستيعاب الكاملة للقراء لم يتجاوز 154 مقعدا وموزعة كالتالي:

84 مقعدا بقاعة المطالعة بالمبنى الفرعي للدار.

30 مقعدا بالمبنى الرئيسي مخصصة لباحثي المخطوطات.

40 مقعدا بمبنى الاوقاف مخصصة لمطالعي الدوريات.

وتوجد قاعة بالدور الاول للمبنى الرئيسي، كانت قديما قاعة للفهارس، ثم استخدمت مكاتب لقسم المفهرسين، ثم تداعت بعض أجزاء من سقفها فأخليت ورمم السقف واعيدت صيانته الاولية، الا أن الميزانية المخصّصة لم تكف كامل العملية، فبقيت القاعة بحاجة الى حوالي سبعة آلاف دينار - "لِلّيقة" والدهن وتجديد الكهرباء، واعداد المقاعد والكراسي وبذلك نزيد في طاقة الاستيعاب خمسين مقعدا أخرى تخفف من حدة الاكتظاظ الشديد الذى نضطر معه لقصر حق المطالعة على من تتوفر فيه شروط محددة. ومع هذا فإن الاحصاء السنوي لعدد المعاينات التي تمت سنة 1987 بلغت 40 الف قارئ.

2 - مجموعة المكتبة الخلدونية وقاعتها:

تعد الخلدونية من اهم المؤسسات الثقافية العصرية التي عرفتها تونس في مطلع هذا القرن. وقد كان لها الفضل في اقامة تعليم عصري موازٍ لاصلاح التعليم التقليدي، وتخرجت منها نخبة من رجال الفكر والادب والاصلاح كابي القاسم الشابي والطاهر الحداد. ثم وقعت تصفيتها وخرب مقرها ونهب الكثير من محتواها والحقت مخطوطاتها بدار الكتب الوطنية.

واحياء لهذا المركز الثقافي من مؤسساتنا العريقة، تم ترميمها والحقت بدار الكتب الوطنية، فقمنا في شهر فيفري 1988 بفهرسة بقية الرصيد المحفوظ بها والذي يحتوي على مطبوعات ودوريات نادرة. وستتولى الدار دعم هذا الرصيد بكتب الايداع الثقافي التي وقع اقتناؤها خلال الدورة الاخيرة لمعرض الكتاب. غير ان قاعتها التي تبلغ طاقة استيعابها خمسين قارئا، تبقى في حاجة الى التجهيز بالمقاعد والمكاتب، حتى يمكن فتحها للباحثين في القريب العاجل.

3 - وثائق محمد الصالح المهيدي :

تمثل وثائق المهيدي مجموعة من البيانات والمراسلات والاعمال الفنية التي جمعها طيلة حياته عن المؤسسات والافراد في العصر الحديث ،وهي ثروة وثائقية ذات قيمة عالية ،وتعتزم الدار تصنيفها وتوثيقها الذي يتطلب دراية ودُرْبَة وخبرة لتكون ميسرة للباحثين.

د - تنظيم مكتبات خاصة .

تولت دار الكتب سابقا تنظيم مكتبة العلامة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور،واعدت لها فهارس دقيقة استلمنا نسخة منها، وتتم المطالعة فيها للوافدين من الغرب والشرق بموافقة الدار. وبهذه العملية تمكنا من التعرف على محتوى هذه المجموعة الفريدة وتيسيرها للبحث في صيغة مناسبة .

وفي هذا السياق يجري منذ السنة المنقضية فهرسة مكتبة آل النيفر التي تجمع مكتبة الشيخ الشاذلي النيفر ووالده الشيخ الصادق النيفر،وبها حوالي الف مخطوط مهم للغاية ،وما يناهز العشرة آلاف كتاب مطبوع ،وقد اقام،لها صاحبها بناية خاصة تضم قاعتين لخزن المطبوع والمخطوط،وقاعة مطالعة ،ويعمل بها فريق من خبراء دار الكتب لاعدادها ،وذلك خارج مواعيد عملهم الذي لا يسمح لهم بالتفرغ. ومقابل منحة شهرية مقررة .

وقد اطلع السيد رئيس الجمهورية على محتوى هذا المشروع ووافق على تدشينه ،حفزا للهمم وتكريما لها ،ودفعا للتسابق الى تحقيق المبادرات الفردية النافعة لفائدة العمل الثقافي.

هـ - المعـــــــارض .

معـــــــرض الكنـــــوز.

تزخر الدار بالكنوز الفنية والعلمية التي لم تتح لاكثر الاجيال المعاصرة معرفتها وتقدير محتواها وتتمثل هذه الكنوز في نوادر المخطوطات الفنية والنسخ الاصلية لكبار العلماء واوائل الطباعة التونسية ،والمصادر الفنية الاوروبية المبكرة،ذات الاحجام الكبيرة ،والرسوم النادرة الفريدة ، وبعض الوثائق الحديثة من رسائل وأعمال فنية بخطوط أصحابها .

لذلك رأينا أن نعد معرضا يتناسب مع هذا المحتوى الكبير الذى تعتز به تونس،يقام أواخر السنة الاحالية ، ويستمر للجمهور فترة ممددة ، ويطبع له دليل واضح بالرسوم. ويتركز المعرض على فكرة - حضارة الكتاب في تونس -. وفي حالة تعذر الامكانات فاننا نرجؤه ليكون من برامج السنة القادمة 1989.

الهيكـــل الاداري :

أ - التنظيـم المـالي

أحدثت دار الكتب باعتبارها مؤسسة عمومية، بقانـون صدر 1974/2/25 تحت رقـم 101 في صلب وزارة الشؤون الثقافية، و تتمتـع بالشخصية المدنيّـة و الاستقلال المـالي ، ولهـا ميزانية ملحقة ترتيبيا بميـزانيـة الدولـة .

وتـم ضبـط مشمولات دار الكتـب الوطنيـة وتنظيمهـا بالامـر عـدد 756 لسنـة 1979، وحـدد في الفصل الخامس من البـاب الثـاني ان يكـون مديـرهـا هـو - المنظـم لحركـة الميزانيـة قبضـا وصرفـا والمبـاشـر لعقـد الصفقـات حسب الصيـغ والشروط المقـررة بقـواعـد المحـاسبـة العمـوميـة .

ومـع هـذا فـان الادارة العامـة لـدار الكتـب لا تتصرف الا فـي فصـول محدودة من العنـوان الاول، وقـد عرضت في الفتـرة الاخيـرة هـذا الامـر على السيـد الوزيـر السـابـق، فاذن ادارة الشؤون المـاليـة والاداريـة بالعمـل على استـرجـاع العنـوان الاول كاملا، بمـا في ذلـك التسييـر الاداري، وتسييـر المـوظفيـن والعملـة ،وكأمـل العنـوان الثـانـي، حتـي توازن الدار بـرامجهـا بنفسهـا، وتُـرشّـد عملهـا، وتطبـق محتـوى القوانين والاوامـر التـي تنـص على استقلالهـا المـالـي. اسـوة في ذلـك بالمعهـد القومـي للاثـار والفنـون.

ب - الهيـكـل الادارى .

لقـد لاحظت منـذ الايـام الاولـى لمهمّتـي في الدار، الاختـلال الواضح بيـن الاقسـام الوظيفيـة الرسميـة الأربعـة المدرجة بـأمر التنظيـم، و بيـن مـا يجعـل دار الكتب الوطنية في مستـوى رسالتهـا و تقاليـد مثيلاتهـا الـراسخـة شرقـا و غربـا، و مع هـذا الاختـلال فـان بعـض الاقسام غير المدرجـة في أمـر التنظيـم وجـدت بالفعل بدافـع الاحسـاس الوطني بالمسؤوليـة، حتـى تحقـق التفاعـل و الجـدوى من طبيعـة العمـل الدائـر بالـدار.

و بعد فحص دقيق للوضع ، بدء بمهمة دار الكتب و رسالتها ، و ما يتطلبه ذلك من جهاز بشري موزع ضمن أقسام مترابطة، توثق المحتوى و تصونه و تقربه من المجتمع و تشع به ، و بناء على الحوار الذي اقمته مع الكفاءات العاملة من ذوي الخبرة و الدراية ظهر بكامل الوضوح قصور الأمر التنظيمي في تصوره و في تركيبه عن أن يكون في مستوى الحاضر، و من المؤكد أنه اداة تعويق لتكون الدار على مستوى المستقبل.

لذلك اتجهت لمحاورة مسؤولي الوزارة في هذا الشان، و كان أمامنا ثلاث حلول يضمن كل منها التطوير و الجدوى :

الحل الاول يقتضي اقتراح أمر تنظيمي آخر يشتمل على كل النواقص التي يتطلبها التطوير.

و قد انصرفنا عن هذا المقترح لما يتطلبه من وقت و اجراءات قد تطول الى فترة غير محدودة.

الحل الثاني اقتراح أن تتحول دار الكتب من مؤسسة عمومية ذات صبغة ادارية ،الى مؤسسة عمومية ذات صبغة ثقافية تجارية.

و برغم من ان الدار بامكانها أن تعتمد على نفسها في تحقيق موارد مهمة تأتي خاصة من الطباعة و النشر، فقد ابلغنا أن هذا الاتجاه لا يجد اهتماما لدى الوظيفة العمومية.

الحل الثالث وهو أمثل الحلول و يتم باتفاقكم مع الوظيفة العمومية باصدار أمر يستكمل الهيكل الوظيفي للدار، و يضيف اليه الوظائف التالية :

مدير مساعد لشؤون المخطوطات

مدير مساعد للشؤون المكتبية

✓ قسم الاقتناء و العلاقات الثقافية

قسم المناولة و الخدمات المكتبية

قسم الابحاث البيبليوغرافية و النشر

القسم الفني

القسم الاداري و المالي .

و بعد صدور هذا يمكن أن تعاد صياغة الامر التنظيمي و ترتيب محتوياته ، بسهولة ، طالما لم يعد يكوّن احداثا وظيفيا جديدا.

ان تحقيق هذا المخطط ضمن الدار يستجيب لمجموعة من الحقائق، و يحل عقدة الانغلاق و التوقف،و يتضمن ما يلي :

- دعم الكفاءات العاملة على مضاعفة مبادراتها و بذل الجهد في اطار المسؤولية الواضحة .
- تحقيق التكامل بين القطاعات المختلفة .
- حصر المسؤوليات الوظيفية و امكان متابعتها و مراقبتها.
- مواجهة المستقبل و ما يتطلبه من تنظيم و تفاعل، واستعدادا للتحول الى المقر الحديث.
- ابراز الثروة الخطية الفريدة و الاشعاع بها و ادراك مسؤولية حمايتها فنّيا و علميّا.
- وضع العمل الفنيوالتقني في مستوى كفاءة جديدة تضمن التطوير و النجاعة في رعاية المخابر و صيانتها.

هذا و ان ادماج موظفي الدار و عمالها ضمن عمال الوزارة ، جعل مبدأ الاختيار بحسب الحاجة و مواصفات الوظيفة يكاد يكون معدوما. فقد بلغ عدد الذين ألحقوا بالدار ثم انفصلوا عنها الى مصالح اخرى تتبع الوزارة يتجاوز العشرين، و هذا أمر لم يساعد على استقرار تقاليد العمل و ثبات المؤسسة ، وانعكس بالتالي كل مستوى الصيانة و الحفظ ، وهو مستوى قابل للنقد و التجريح.

فهناك ملاحظات يتأكد ابرازها في هذا الصدد، لتصوير جوانب من الواقع ، منها :

1 - ان أمانة المخازن تقتضي أن يتفرد بكل مخزن - أمين -، يتولى اعداد الكتب المطلوبة للمناولين،ثم اعادتها، حتى لا يباشر "المناول" المخزن بنفسه و لا يكون هو الرابطة الوحيدة بين الكتاب و القارئ . و تتطلب قواعد العمل آن يكون كل - أمين - مسؤولا عن عشرة آلاف كتاب ، تصبح عهدة و أمانة في عنقه ، يراجعها باستمرار، و يقف على نواقصها من خلال بطاقات الاعارة ، و بذلك يصبح الرصيد

في مامن من التلف والتداخل.

و اذا عرفنا أن رصيد دار الكتب المطبوع يتجاوز المليون مجلدا، وانه لا يوجد بها خطة - "أمين" - واحد للمخازن، يمكن وقتها أن نفهم لماذا كان عدد الكتب المفقودة متجاوزا الثمانية الاف مجلد، حسب آخر احصاء طلبت اعداده غداة استلامي مهام دار الكتب.

2 - وهناك موضوع شان نوليه اهمية قصوى وهو موضوع الحراسة الدائمة للمبنيين، الرئيسيين، بالعطارين وشارع جامع الزيتونة، فالوضع الطبيعي يقتضي وجود سبعة حراس لهذا العمل، على حين لا يوجد بالفعل غير حارس واحد مرسم على وشك التقاعد، وشان يسدد أجره من الوزارة ضمن العمال الوقتيين. يتولى حراسة مبنى الدوريات ليلا، وتمتد مسؤوليته في الحراسة على المقر الرئيسي ليلة الاحد، لعطلة الحارس الاصلي، وهذا وضع محرج للغاية، وبحاجة الى حل سريع.

موضوع مباني الدار والمشروع الجديد

عرض ومشاكل

أ - المباني المستغلة حاليا.

يحتل المبنى الرئيسي للدار الكائن بسوق العطارين رقم 20، ثكنة قديمة كان بناها حمودة باشا الحسيني للجيش التركي أوائل القرن التاسع عشر، وعندما سيطرت الدولة الحامية على قطاع الدفاع العسكرى وتوابعه من أسوار وحصون، حولتها سنة 1910 الى مكتبة فرنسية لجاليتها، ثم الى مكتبة عمومية، وامام ضيق هذا المكان وتزايد الارصدة منذ نهاية الخمسينات، اضطرت الادارة الى التوسع في مجالات أخرى حتى تواجه حالة النمو التي تعيشها، فامتدت الى الابنية التالية:

1 - مبنى ادارة الاثار القديمة بنهج جامع الزيتونة، وهو ملاصق للبناء الرئيسي ومعاصر له في التاريخ، وقد خصص للكتاب العربي والفهارس وذلك بدء من سنة 1957.

2 - مبنى جمعية الاوقاف بنهج جامع الزيتونة ،وهو من بناء حمودة باشا أيضا وكان ثكنة عسكرية، ثم خصص للدوريات منذ سنة 1982.

3 - الطابق الاول من عمارة بنهج شارل ديغول رقم 44 مخصصة للتبادل والهدايا و لقسم التصوير بالميكروفيلم، (الدوريات).

4 - شقة بنهج علي درغوث مخصصة لقسم الفهرسة.

5 - قاعة المسجد بالمدرسة السليمانية ،ونستعملها للخزن ولترتيب الكتب في الرفوف الوقتية حتى لا تقبر في الصناديق

وهذا التوزع ادخل اضطرابا على العمل الطبيعي لعمل الدار، اذ حلت مشكلة التوحّد في الاطار الشامل، بالتقسيم للمصالح الحيوية التي تعمل مترابطة ومتكاملة.

وقد وجدنا نتيجة كل ذلك أنّ سلسلة العمل التوثيقي العادى قد تعطلت منذ سنة 1982، من جراء اكتظاظ كافة المخازن وعدم

قابليتها لما يرد عليها من كتب، وأصبحت المقتنيات الجديدة تسجل وتضبط وتفهرس ثم تودع في صناديق الحفظ المؤقت، في إنتظار المتسع الجديد، ولا يمكن للقارىء أن يطلع على ما اقتنته الدار منذ ست سنوات.

وتعتبر أكثر مخازن الحفظ الموجودة حاليا في حالة غير مناسبة، لاهمال اصلاحها وترميمها وعزل سطوحها لمدة طويلة، مما جعلها مشبعة بالرطوبة، التي أثرت في تكييف المناخ الداخلي لفائدة التسوس، وأصبحت الشبكة الكهربائية غير مامونة أيضا، وتراكم الغبار فوق الرفوف العالية وانعدام أجهزة التنظيف الحديثة، بالاضافة الى وضع أقسام التجليد التي تعتبر - المستوصف الصحي للكتاب - والتي نظر اليها نظرة محدودة لا تتجاوز مستوى معينا، ورغم الكفاءة العالية لبعض عناصر هذا المخبر، فانه بحاجة الى تطوير في الحجم والكفاءة ومستوى الاشراف، استجابة لطبيعة الوضع، واقتداء واعيا بالمؤسسات الشبيهة.

ب - البناية الجديدة.

المشروع:

بعث مشروع دار الكتب الوطنية سنة 1965 حيث أعدّت الدراسات الاولية المعمارى الفرنسي De-Buisson، وفي السبعينات بذلت محاولات رسمية لدفع المشروع للتنفيذ وخصصت أرصدته، وحدث بعض التقاعس الذى أضاع الفرصة والوقت.

وأعيد دفع المشروع سنة 1983 على ماهو عليه، خشية اضاعة الوقت في اعادة الدراسات الجاهزة، ونظرا لتضخم التكلفة التي وصلت الى ستة ملايين دينار، فقد ارتاى تجزئته الى مرحلتين، آبتدىء في تحقيق المرحلة الاولى سنة 1985.

معطيات:

تبلغ المساحة الكاملة للمشروع 15.000 مترا مربعا. وتمثل المرحلة المنفذة حاليا 5957 مترا مربعا، موزعة كالتالي:

4532م2 مخـــــــازن.

324م2 مكاتـــــــب.

777م2 استقبـــال ومطالعـــــة.

324م2 آلات ومعـــــدات.

وهي برج يتسع لكل ارصدة الدار من كتب ودوريـات، ولما يتجمع لمدة عشريـن سنة من الاقتناء ، لكن توقف المشروع لمدة سنوات طويلة سيجعل هذا البرج مستعملا استعمالا كليا حال تسلمه.

الوضـــع الراهـــن:

لقد أصبحت أعمال البناء تسير ببطء أقرب لحالة التوقف، وذلك منذ سنة تقريبا، ويرجع ذلك للاسباب التالية:

- انعكاس خفض قيمة الدينار على المواد التي سيستوردها المقاول من خارج البلاد، كالمصاعد، وأبواب قطع الحريق، والتجهيزات الكهربائية، وما الى ذلك. وعليه توقف المقاول حتي يتمّ استدراك الفرق الذى لم ينص عليه العقد.

- الخلاف القائم بين المقاول والادارة في تسوية أوضاع الملفات التي تقدم بها لتُسدد أقساطها. ولتوضيح الرؤية عن تفاصيل المشروع ومعوقاته وبحث الحلول،دعونا مسؤولي ومهندسي وزارة التجهيز، واجتمعنا بهم يوم 88/3/1 ، وطلبنا انجاز دورين من أقسام البناية التي لا تتطلب تجهيزا خارجيا، لاستعمالها في التخزين،نظرا لانعدام كل الفضاءات الممكنة في أبنية الدار.

وسيلتئم اجتماع بالمقاول ومكتب الدراسات ووزارة التجهيز في غضون الاسبوع القادم، للمساعدة على هذا الحل الجزئي.

انّ انجاز المرحلة الثانية وبرمجتها في ميزانية الدولة المقبلة أمر أكيد للغاية، ذلك لان العمل الطبيعي للدار يتطلب وجود كل المصالح المتكاملة في مقرّ واحد، لمرور الوثائق بمراحل متصلة بعضها ببعض، ثم لحاجة الباحثين الى كل ارصدة الدار مجمعة.

وبالاضافة لمكونات المرحلة الثانية للمشروع، فان الوضع يقتضي:

- انجاز التهيئة الخارجية للدار من مسالك وممرات تربطها

بالطريق الرئيسية ، ومداخل ومدارج وسياج وما الى ذلك. وهذا بدوره يستلزم اعتمادا اضافيا ينبغي ادراجه حسب تصورنا .

- تجهيز قسم الخزن (البرج) بالرفوف الحديدية والمكاتب والخزائن وغيرها من التجهيزات، بما قدرت تكلفته بخمسمائة الف دينار.

انّه بالامكان في حالة استكمال المقاول للمرحلة الاولى وتجهيزها والشروع في المرحلة الثانية ، واعداد طريق الوصول : أن نبدأ عملية النقل بصورة تدريجية (بعد التعقيم) ، وأن نسبّق وضع المجموعات المختزنة في الصناديق منذ السنوات الاخيرة ، ريثما يتم انتقال الدار بكل مصالحها ، باستثناء قسم المخطوطات الذي يمكن ابقاؤه في المبنى الحالي بعد اجراء الترميمات اللازمة له .

واني اقترح استبعاد ان تفتح هذه المرحلة الاولى فقط، لانها تكون قسم المخازن فحسب،وقاعة قراءة لا يزيد استيعابها عن خمسين قارئا . وهو وضع محرج يبرز التناقض بالنسبة لمظهر المشروع الفخم ،والانتظار الطويل،والاستيعاب المحدود.

محاولات لبحث التعاون على تجهيز بعض احتياجات الدار.

حرصا على تهيئة الظروف الملائمة لنقل الارصدة والوثائق الى المبنى الجديد،قامت الدار بعدة اتصالات بالبلدان الصديقة والمؤسسات الدولية لتحقيق برنامج تعاون يمثل المشاركة الفعلية في تجهيز المبنى الجديد،وتوفير المعدات الضرورية لاحتضان المجموعات وصيانتها .

وقد حصرنا هذه المطالب في الاحتياجات التالية :

أ - النقل والتعقيم والرفوف .

ب - اقامة مخبر للترميم والتجليد.

ج - اقامة مخبر للتصوير بالميكروفيلم.

د - الاعلامية ووسائل النشر المحدود.

وقد غيرنا اولويات هذه المطالب حسب اوضاع الجهة التي نتوجه اليها، بحيث نعيد ترتيبها حسب الحاجة ،وقد تم الاتصال بمنظمة اليونسكو الذي احتمعنا بممثلها القار بتونس ودرسنا معه

ملف التعقيم والاجهزة اللازمة لترميم وصيانة التراث المخطوط والمطبوع، واتصلنا بالملحقين الثقافيين لسفارات فرنسا والاتحاد السوفياتي والمانيا الغربية حول الامكانات المتاحة لتزويد الدار بالرفوف ووسائل التعقيم.

ودرسنا مؤخرا خطا جديدا لبدء الاتصال مع مقر المجموعة الاوروبية في بروكسال، التي يوجد في مخصصاتها الثقافية ما يمكن ان يحقق لنا بعض المطالب.

التجهيزات الفنية الضرورية لمسايرة الوضع الحالي:

ان الدار بحاجة الى مجموعة من التجهيزات الضرورية جدّا، لتنظيم عملها ولصيانة محتوياتها النادرة، وتتمثل في اقتناء مجموعة من الخزائن الحديدية العادية، وادراج لحفظ البطاقات، وقد اقتنينا لاول مرّة - بعد توقف سنين طويلة عددا بسيطا من هذه العناصر بقدر ما سمحت به ميزانية التجهيز المحدودة للغاية لسنة 1988.

وبحاجة ضرورية الى عدد من أجهزة امتصاص الاتربة (Aspirateurs) لتخفيف الضرر المتاتي من تجمع هذه الاتربة فوق الكتب.

ويتاكد بصفة خاصة تجديد اجهزة التصوير النسخي (Photocopies) التي تؤدي خدمات كبرى للقراء، وتيسر نقل الوثائق المهمة لفائدة البحث، علما بان ما يوجد بها حاليا من أجهزة يرجع الى السبعينات، ولم يعد قابلا للاصلاح وهي كلها متوقفة حاليا.

ونشير الى وضع تصوير المخطوطات التي يتركز عليها الاهتمام، وترد علينا الطلبات من كل جهات العالم، فقد اضطررت الى ايقاف التصوير نظرا الى أنّه يتم بواسطة مصورين خواص كانوا يتسلمون المخطوطات ويصورونها في مقراتهم. وحيث أن ذلك لا يليق ببلادنا ويخل بكرامة التراث، ويعرضه لاخطار الضياع والتشويه، وقلة الصيانة للجانب الاثرى في المخطوط-وهو الاهم- يرجى النظر العاجل في تخصيص وحدة تصوير مكروفيلم متوسطة الطاقة، حتى لا يتوقف هذا القطاع، ريثما نتمكن في وقت قادم من اقامة مخبر كبير يمكنه مواجهة حاجيات التصوير المختلفة.

ان الارصدة التاريخية والحديثة بدور الكتب الوطنية المغاربية تعتبر قاعدة فكرية للتكوين والتنمية والبحث العلمي ، ورصيدا انسانيا متميزا ،لما اشتمل عليه من التراث المكتوب الذي يمثل ذخائر الفكر الاسلامي ،ومساهمات بلداننا المغاربية في اثرائه والاشعاع به ،وفي تطوير صورة الكتاب المادية ورقا واحبارا وتجليدا وتذهيبا ،وما الى ذلك ،ثمّ الدوريات التي تعدّ الذاكرة القومية الحيّة والمستمرّة لتاريخنا الحديث ،ثمّ المطبوعات وبخاصة تلك النواة النادرة المبكرة التي ترجع الى القرن الخامس عشر ، وتستمرّ الى ما بعد ذلك ،والاوعية الاخرى من اشرطة ومسجلات وصور وخرائط .

وقد مرّ على هذه الكنوز والمواد الحاملة للمعرفة ظروف مناخية وازمان متطاولة كانت كلّها شديدة الوطأة عليها ،عرضتها لكثير من المشاكل "الصحّيّة" التي اقتضت التيقظ العاجل لصيانتها وحمايتها ، وادراك خطورة هذا الجانب على كامل الممتلكات الثقافية المخطوطة والمطبوعة بما في ذلك الحديث منها .

واذ يبارك الملتقى بادرة الجمهورية التونسيّة التي خصصت مجلسا وزاريا لقضايا الثقافة ، أولت فيه اهتمامها لانجاز المرحلتين المتبقيتين من بناء دار الكتب الوطنيّة في سنة 1989 ، وادراكا للمشاكل التي تهدّد الكتاب ومصيره فقد افردت في خطتها الثقافية القريبة بندا يخصّ اقامة مخبر صيانة وترميم للتراث المخطوط والمطبوع.

واعضاء الملتقى يعتبرون هذا الاتجاه خطوة ضروريّة وواعية بالاوضاع الحقيقية وجديرة بالتنويه ، ويدعون للاسراع الى تحقيقها لتكون قاعدة مغاربية للخبرة المتطوّرة ،ولترشيد الكفاءات المستطيعة التي يمكنها ان تشعّ وتصنع منطلقا ثابتا للتكامل في سبيل حماية الذاكرة الوطنيّة المستمرّة .

ويرون انّ برنامج الصيانة بكل تفاصيله المدروسة ،ينبغي ان يتقدم نقل المكتبة الى مقرها الجديد ،حتى تكون بحالة صحّيّة سليمة ، و لا تحمل معها عناصر العدوى .

ويدعو الملتقى الى تطوير اوضاع العاملين في مجال الصيانة ، والارتفاع بالمهنة الى رتبة مرمم المعروفة في مراكز الترميم الكبرى .

وان الصيانة يمكن ايجاز خطواتها في مراحل ،تشمل :

أوّلا : التعقيم وانهاء حيويّة الفطريات والبكتريات المفترسة التي تنخر الكتاب ،وتتمادى في افنائه .

ثانيا : انهاء فعالية الحموضة التي تؤثر على اصناف مختلفة من الورق وبخاصة ورق الدوريات .

ثالثا : الترميم ،لاعادة التماسك الى الاوراق المترهلة والمتآكلة والمفكّكة .

رابعا : التسفير ،وهو مرحلة تجديد المحافظة على الوثيقة واعدادها ثانية للبقاء .

خامسا : التصوير بالمكروفيلم والميكروفيش ،لتصبح المصورات اساسا لاستعمال الباحثين بالنسبة للمخطوطات والدوريات النادرة وبعض المطبوعات .

هذا وتحقيقا للتكامل بين دور الكتب الوطنية ،تمّ الاتفاق على الموضوعات التالية :

الكتب : يرى الملتقى ان يصبح الايداع الشرعي مرتكزا على عدد من النسخ الاضافية في كل بلد بحسب عدد المكتبات المغاربية الاخرى، حتى يكون الكتاب الجديد موجودا في كل مكتبات المغرب العربي .
وحتى تصدر الاوامر في ذلك ،فقد تعهّد الاعضاء بالبدء في تحقيق ذلك من الآن بواسطة ما يوجد عندهم من ارصدة التبادل ،او بالشراء الاستثنائي الخاص بهذه العملية .

الدوريات : يحرص الاعضاء على ان يكون الاعلام الصحفي عن كل بلد مغربي موفرا في كل مكتبة وطنيّة مغاربيّة ،على ان الا يزيد عن جريدة يومية باللّغتين ،تصل بانتظام حتى يكون مرتادو دور الكتب على صلة بباقي دول المغرب ، وتمّ التعهّد بذلك .

المجلات : تختار كل مكتبة وطنيّة احتياجاتها من الدوريات العلمية التي تعنيها ،لتوافي بها من جهة الاصدار ،على الطريقة التي اتفق عليها حول الكتب .

المصوّرات : تحقيقا للتكامل ،يرى اعضاء الملتقى ان تتواصل اعمال

التصوير بالنسبة للدوريات الناقصة ،وبعض الكتب النادرة المطلوبة ، والمخطوطات التي ليست موضع بحث من دارسين حامعين ،او موضوع اعداد لتحقيق جدي . حتى لا تتكرّر الجهود وتضطرب اعمال البحث .

الاعارة : اتفق الاعضاء على دعم حركة الاعارة في المكتبات الوطنية على طريقة الاعارة الدولية ،والاتفاق على اعتبار الآجال المعترف بها في ذلك .

الاعلامية : يبارك الملتقى البوادر الاولى لاستخدام الاعلامية ،ويرى ضرورة توحيد الانظمة والمعدات الالية لتسهيل ،وتيسير استرجاعها وتداولها في اقطار المغرب العربي ، وارساء تخطيط سليم للمستقبل المشترك .

فهرس المخطوطات : يولى الملتقى اهميّة خاصة لهذا الموضوع الذى يحتاج القائمون به الى خلفية علمية وثقافية خاصة ،تعتمد معرفة حدود الثقافة العربية الاسلامية وفروعها ،ووسائل تسجيلها ،وبعض المعارف الخاصة بالكتاب وتاريخه ،ومواد تركيبه ،وتفصيل مدارس الخط ، والتزويق ، ومعرفة فنون التجليد ،وما الى ذلك .

لهذا فقد تمّ الاتفاق على تهيأة برنامج تعليمي مركز لهذا الموضوع البكر ، سيحقق به اعداد المفهرسين في كل بلد على حدة ، ضمن الخطة التعليمية نفسها ،ودعوة الاساتذة المتخصصين في بعض المواد من الداخل والخارج ،ثمّ يتمّ الاعداد لملتقى حامع تستضيفه بعض البلدان المغاربيّة ،لدورة جماعية يتخرج فيها المتابعون للبرنامج .

- يزكي الملتقى كل مبادرات العمل على تطوير وسائل الصيانة .

- يحيي الملتقى عمل المملكة المغربية على انجاز مبنى المكتبة الوطنية .

- ينوّه الملتقى بالمجهودات المبذولة حاليّا بالجمهورية الجزائرية لاضافة مبنى جديدة للمكتبة الوطنية .

- يدعم الملتقى مشروع اقامة مركز للتوثيق لتاريخ المغرب العربي في مدينة تلمسان ، تطبيقا لتوصية ملتقى المدن المغاربية القديمة المنعقد من 27 الى 30 سبتمبر 1988 .

تمّ الاتفاق على اصدار نشرة دوريّة تعرف بكنوز المخطوطات والمطبوعات والدوريات في المكتبات الوطنية المغاربية .وتتضمن التعريف بالانجازات التي تعرف بالانشطة الفكرية والثقافية والمنشورات المتصلة بدور الكتب ،وتنشرالقوائم المتعلقة ببعض النصوص التراثية والتعريف بها ،حتى يتحقق الاعلام الكافي بهذا الجانب وحتى لا تتكرر الجهود وتتسابق نحو هدف واحد .

- يجتمع المسؤولون عن المكتبات الوطنية دوريا مرّة كل سنة ،لمتابعة خطة التعاون وتطويرها ،والعمل على تحقيق التكامل في كل مجالاته .

ابراهيم شبوح	محمود بوعياد	محمد بنشريفة
المدير العام لدار الكتب الوطنية التونسية	مدير المكتبة الوطنية بالجزائر	مدير الخزانة العامة للوثائق والمستندات بالمغرب

Vereinbarung

Auf dem Hintergrund der sehr guten Beziehungen zwischen der Republik Tunesien und der Bundesrepublik Deutschland sind der Generaldirektor der Tunesischen Nationalbibliothek und der Direktor der Niedersächsischen Staats- und Universitätsbibliothek Göttingen übereingekommen, folgende gegenseitige Vereinbarung zwischen beiden Institutionen, persönlich repräsentiert in der Person ihrer Leiter, zu treffen:

- Austausch von Publikationen, die in beiden Ländern erscheinen

- Austausch seltener Druck- und Handschriften mittels Mikrofilm oder Papierkopie

- Direkte internationale Ausleihe von in der jeweils anderen Bibliothek nicht vorhandenen Publikationen

- Im Rahmen ihrer Möglichkeiten wird die deutsche Seite der tunesischen Rat und Unterstützung in Fragen der Restaurierung wertvollen Schriftgutes und bei damit zusammenhängenden technischen Problemen gewähren.

In seinen zwei Originalfassungen, in deutscher und arabischer Sprache, wurde das Dokument am 31. 8. 1988 in Göttingen unterzeichnet.

Der Direktor der Niedersächsischen
Staats- und Universitätsbibliothek
مدير المكتبة القومية و الجامعية
لسكسونيا السفلي بغوتنغن

(Helmut Vogt)
(هلموت فوغت)

عـــقـــد

في إطار العلاقات المتميزة بين الجمهورية التونسية و جمهورية المانيا الاتحادية اتفق مدير دار الكتب الوطنية التونسية و مدير المكتبة القومية و الجامعية لسكسونيا السفلي بغوتنغن علي إبرام عقد تعاون ثنائي بين المؤسستين الممثلتين بشخصيهما يتضمن ما يلي:

- تبادل المطبوعات الصادرة في كل من البلدين

- تبادل المصادر النادرة و المخطوطات بواسطة التصوير بالميكروفيلم و التصوير الن

- الاستعارة الدولية المباشرة للكتب التي لاتتوفّر في إحدي المكتبتين

- يساعد الجانب الالماني حسب امكانياته الجانب التونسي علي ترميم و صيانة الكتاب المخطوط و المطبوع و يقدم الخبرة و التقنيات المتصلة بذلك .

و حرّرت هذه الوثيقة في الاصلين بالعربية و الالمانية بمدينة غوتنغن يوم ٣١ / ٨ / ١٩٨٨ .

المدير العام لدار
الكتب الوطنية التونسية
Der Generaldirektor der
Tunesischen Nationalbibliothek

(ابراهيم شبوح)
(Ibrahim Chabbouh)

PROCES VERBAL

Suite à une requête établie par la Direction de la Bibliothèque Nationale concernant ses besoins les plus urgents et transmise par le Premier Ministère par bordereau n° 855/01 du 30 Juin 1988, une réunion s'est tenue au siège du Ministère du Plan le Jeudi 14 Juillet 1988 à 8H30, en présence des représentants des Ministères des Affaires Culturelles, des Finances et du Plan.

La liste des présents est jointe en annexe.

Après un exposé présenté par le Directeur Général de la Bibliothèque Nationale, les présents ont passé en revue les besoins de cet établissement aussi bien en dépenses de fonctionnement qu'en dépenses d'investissement.

Il ressort des discussions ce qui suit :

1°) BESOINS EN PERSONNEL

Les besoins en personnel pour les locaux existants sont estimés à 32 agents dont 10 postes d'ouvriers devraient être satisfaits immédiatement.

Le représentant du Ministère des Finances s'est engagé à étudier cette requête.

En ce qui concerne les autres agents la demande de la Bibliothèque Nationale sera examinée dans le cadre du Budget Titre I de 1989 en fonction d'un organigramme et d'une loi des cadres pour cet établissement.

2°) BESOINS EN LOCAUX

Les besoins additionnels en locaux sont estimés à 850m2 destinés à mettre en place les documents et livres acquis depuis 1982 (400 m2), les livres traités (150 m2), une unité de reluire (150 m2) et une unité de traitement (150 m2).

Ces locaux devront être loués en attendant l'achèvement de la construction des nouveaux batiments de la Bibliothèque Nationale.

Le Directeur Général de la Bibliothèque Nationale a été invité à prospecter la possibilité de location en collaboration avec les services du domaine relevant du Ministère des Finances.

Les frais y afférents peuvent être inscrits au projet Titre I de 1989.

La possibilité de la recherche d'un ancien palais dans la Medina a été avancée.

3°) LE TRAITEMENT DES LIVRES

Les besoins pour cette action sont estimés à 55000D dont 15000D au titre de produits consommables.

Les crédits d'acquisition de matériel et notamment l'Autoclave peuvent être financés dans le cadre du Budget Titre II du Ministère des Affaires Culturelles qui a prévu en 1988 50000D en engagement et 20000D en paiement.

Les dépenses de fonctionnement seront pris en charge par le Budget de la Bibliothèque Nationale.

4°) L'UNITE DE RELIURE

Les crédits demandés sont évalués à 40000D dont 20000D pour l'acquisition de matériels (coupe-papier, presse) ; cette dépense peut être prise en charge par le titre II moyennant l'octroi de crédits d'engagement complémentaires en 1988.

Les frais afférents à l'acquisition du papier, du cuir, et du tissu doivent être pris en charge par le Titre I à partir de 1989 tout en s'assurant de la disponibilité du local et de la qualification du personnel.

5°) LABORATOIRE DU MICRO-FILMAGE

Les besoins en équipement pour la mise en place de ce laboratoire se montent à 84000D qui seront financés de la façon suivante :

- 49.000D : à imputer sur le projet "Equipement Divers par la Bibliothèque Nationale" Article 5 § 22

- 35.000D : octroi de crédits d'engagement complémentaires en 1988.

6°) ACQUISITION DE DIVERS EQUIPEMENTS DE LA BIBLIOTHEQUE NATIONALE

Les crédits sollicités de 58700 D pour ces équipements peuvent être financés moyennant une nouvelle programmation des dotations disponibles au titre des deux projets suivants et qui s'élèvent à 164000D.

- Refection de l'installation électrique de la BN : 18.000D
- Bibliothèque Nationale de Souk Attarine : 146.000D

L'ordre du jour étant épuisé, la réunion a été levée à 11H30.

// ISTE DES PARTICIPANTS A

LA REUNION DU 14 JUILLET 1988

- M. MOUNIR JAIDANE	
- M. ABDESSATAR HADJ TAIEB	Ministère du Plan
- M. MOHAMED HAMDI	
- M. RABEH DEKHILI	Ministère des
- M. ABDELAZIZ TRABELSI	Affaires Culturelles

- M. BRAHIM CHABBOUH (B.N.)
- M. NASREDDINE ZARROUK : Ministère des Finances

// ISTE DES PARTICIPANTS A

LA REUNION DU 14 JUILLET 1988

- M. MOUNIR JAIDANE	
- M. ABDESSATAR HADJ TAIEB	Ministère du Plan
- M. MOHAMED HAMDI	
- M. RABEH DEKHILI	Ministère des Affaires Culturelles
- M. ABDELAZIZ TRABELSI	
- M. BRAHIM CHABBOUH	(B.N.)
- M. NASREDDINE ZARROUK	: Ministère des Finances

دار الكتب الوطنية

الحاجيات الاكيدة

لمواجهة مشاكل دار الكتب الوطنية

جوان 1988

تولدت مشاكل دار الكتب الوطنية ،عن نمو غير متوازن،بين :

أ - الارصدة والمقتنيات ،والمساحات غير المتكافاة .

ب - وجود اطار وظيفي قانوني،ولد ولم يتطور ليواجه تطورها وحاجياتها وخدماتها .

د - انتقال الصلاحيات القانونية للادارة العامة للدار، الى الادارة المركزية بالوزارة ،مما عوق متابعة نموها .

ويتلخص الوضع القائم حاليا في :

- وجود ارصدة كبيرة من الكتب والدوريات النادرة بحالة تسوّس وترهل.
- وجود رصيد نادر من المخطوطات بحاجة اكيدة الى انقاذ عاجل بالصيانة والتجليد والفهرسة العلمية .
- ان رفوف الدار كلها من الخشب ،وتمثل اداة نشطة لنقل امراض الكتاب.
- ان ابنية الدار مشبعة بالرطوبة ،ومشاكلها متعددة .
- ضعف مستوى العمل التوثيقي،وحماية الأرصدة وتوفير الخدمات، لافتقار الاطار العامل الى تخصصات محددة .
- تقصير اجهزة الخدمات القديمة المستهلكة عن الاستجابة لخدمة الباحثين والقراء ،كاجهزة النسخ والتصوير.
- الاطار الوظيفي الرسمي لا يتناسب مع متطلبات الدار،فقد ادى الى هبوط الجانب المعنوي في القائمين بخدمة الاقسام التي تمارس عملها بصورة غير رسمية .

ان الاحتياجات المؤكدة المدرجة بعد هذا،تسهم بفعالية في تكسير الحلقة المغلقة ،وترشيد دار الكتب لتمرّ بمرحلة الانقاذ نحو المستقبل.

ويتطلب الانتقال الى المبنى الجديد تصورا واضحا ومرحليا يضع في اعتباره ما يلي :

- تعقيم المجموعات وصيانتها ونقلها الى جزء المخازن من المبنى الجديد.

- ان المبنى الجديد (المنفّذ حاليا)لا يُكَوّنُ الا مخزن إيداع وقاعة مطالعة ،يبلغ استيعابها خمسين مقعدا.
- ان الدار الجديدة لا تصبح صالحة للاستعمال الفعلي الا بعد اكتمال مرحلتها الثانية.
- ان عملية الانقاذ تتم بصورة مرحلية ،تشمل التعقيم والترميم والنقل،وتتدرج الى نهاية اكتمال المرحلة الثانية لبناء الدار.

وحتى نرفع من مستوى الخدمات ،ونعيد الحياة الى الدار،ونمَكّن المنتدبين الجُدد من التدرب على خططهم التي تَعَطّل العمل ببعضها منذ فترة طويلة ،ونُمارس الانتقال التدريجي الى المقر الجديد بصورة طبيعية وغير مرتبكة ،فإن الامر يقتضي التاكيد على توفير ما يلي :

تفتقر دار الكتب الوطنية حاليا الى اختصاصات اساسية ينبغي توفيرها، حتى تستعيد قدرتها على التحكم في أوضاعها، وصيانة محتوياتها واطارها المادي ،وتتمثل في :

نوع الاختصاص	العدد المطلوب
الحراسة	4
مراقبة المخازن وتنظيمها	8
الاشراف على قاعات المطالعة	3
النظافة اليومية والنقل الداخلي	5
الفهارس	1
الكهرباء	1
دهان وبياض	1
بناء مرمم	1
سعاة	2
كيميائي مختص في عمل التعقيم	1
مجلدون ومرممون للكتب	5
الجملة	32

وعندما يتم نقل المخازن الى المبنى الجديد،فان الامر يحتاج الى استكمال العناصر التالية :

الحراسة	2
مراقبة المخازن وتنظيمها	5
الاشراف على القاعات	2
النظافة اليومية والنقل الداخلي	5
الفهارس	2